المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

منهج الإمام ابن قيم الجوزية في شرح أسماء الله الحسنى

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب
مشرف علي عبد الله الغامدي
الرقم الجامعي: ٤١٨٨٢٧٦٤

لعام ١٤٢٣ — ١٤٢٤هـ

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور:
أحمد بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [١]

(أ)

"مستخلص البحث"

عنوان هذا البحث – هو: **"منهج الإمام ابن قيم الجوزية في شرح أسماء الله الحسنى"**

وظاهر من خلال العنوان أن موضوع البحث دراسة لموضوع الأسماء الحسنى عند الإمام ابن القيم: وقد جعلتها في قسمين لإظهار مدى علاقة ثانيهما بالأول ومن ثم اقتضت طبيعة ذلك دراسة كل منهما دراسة وافية مستوعبه في قسمين اثنين:

القسم الأول: "قواعد الأسماء الحسنى عند الإمام ابن القيم" وفيها تم حصر هذه القواعد من كلامه فبلغت عشرة فصول. تخللتها مباحث ومطالب، وفيها أحكام مستفادة من كل قاعدة من هذه القواعد، إلا ما ندر.

ومع هذا فإن هذه الدراسة لم تخل من مقارنة بين من تكلم في هذا العلم الشريف، لمعرفة مناهج العلماء في هذا الموضوع وسيرى القارئ الكريم أن هناك تميزاً كبيراً في فهم هذا الموضوع تميز به أتباع المنهج السلفي عن غيرهم من أتباع المناهج الفلسفية والكلامية من المعتزله والأشاعرة وغيرهم مع العناية في هذه الدراسة بإيراد كلام العلماء وأقوالهم في كلا القسمين على حد سواء. أملا في تحقيق المسائل التي قد يقع فيها الخلاف سواء كان هذا الخلاف لفظياً أو معنوياً أو منهجياً وبيان الحجة فيه بدليلها.

سيما وأن ابن القيم أورد هذه القواعد بعد استقراء تام لمنهج السلف مستفيدا مما كتب في موضوع الأسماء، ومن تأمل تحقيقه للمسائل أيقن أن الإمام ابن القيم أحد الرواد المجددين للعقيدة السلفية.

---

(١) سورة الأعراف، آية (١٨٠).

القسم الثاني: "تطبيقات القواعد المحررة في القسم الأول على الأسماء الحسنى" وفيها بيان معنى الإسم لغة، وشرعاً وترتب الآثار الإيمانية عليه. وغالباً ما يتخلل هذا القسم الرد على المخالفين في فهم بعض هذه الأسماء من كلام الإمام ابن القيم وغيره من العلماء المحققين.

وقد جرى استخراج جملة وافرة من المسائل المبنية على معاني الأسماء في هـذا القسم، حاولت جمع شتاتها قدر المستطاع، وتعتبر انفراده تميز بها الإمام ابن القيم مع أنه لم يكن يوردها على سبيل التأليف ولكنه كلما سنحت له سانحة تكلم على شيء من تلك المسائل حتى تكوَّن لدينا منها هذه الجُملة التي ذكرتها، و لم يفته أن ينبه على تزكية النفوس من خلال الجوانب التربوية في كلامه هذا وقد خرج البحث في قسميه بعدة نتائج مهمة يمكن مطالعتها في ملحق هذا الموضوع.

فيا أيها القارئ له. والناظر فيه، هذه بضاعة صاحبها المزجاة مسـوقة إليـك وهذا فهمه وعقله معروض عليك لك غنمه وعلى قائله غرمه، ولك ثمرتـه وعليـه عائدته فإن عدم منك حمداً وشكراً فلا يعدم منك عذراً. **وأن أبيت إلاَّ الملام فبابـه مفتوح:**

وقد إستأثر الله بالثنـاء وبالحمد وولىَّ الملاَمَةَ الـرَّجُلاَ[1]

ورحم الله الإمام ابن القيم القائل: "ولولا أن الحق لله ورسوله، وأن كل ما عدا الله ورسوله، فمأخوذ من قوله ومتروك، وهو عرضة الوهم والخطأ: لما اعترضنا على من لا نلحق غبارهم، ولا نجري معهم في مضمارهم، ونـراهم فوقنـا في مقـالات الإيمان، ومنازل السائرين كالنجوم الدراري، ومن كان عنده علم فليرشدنا إليه، ومن رأى في كلامنا زيغاً، أو نقصاً وخطأ، فليهدِ إلينا الصواب، نشكر له سعيه، ونقابلـه بالقبول والإذعان والإنقياد والتسليم، والله أعلم، وهو الموفق[2].

والله المسئول أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به مؤلفه وقارئه وكاتبه في الدنيا والآخرة، إنه سميع الدعاء وأهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) أنظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (٦٨/٢) والبيت للفرزدق.

٢ أنظر: مدارج السالكين (١٤٣/٢).

(ب)

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾. [٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ [٣].

أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق الخلق سدى و لم يتركهم هملا بل أنه تعالى أنزل عليهم الكتاب وأرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين.

فلم تخل أمة من الأمم إلا وقد جعل الله لها شرعة ومنهاجا وبعث إليهم الأنبياء والرسل ليبينوا لهم أمور دينهم ويقيموا الحجة على المخالف كائنا من كان فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ وقال سبحانه ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [٤].

وقال في الحجة المرسلة: ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [٥]. وإن من نعم الله العظيمة على هذه

---

(١) سورة آل عمران ، آية: (١٠٢)

(٢) سورة النساء ، آية: (١)

(٣) سورة الأحزاب ، آية: (٧٠)

(٤) سورة فاطر ، آية (٢٤)

٥ سورة النساء ، آية: (١٦٥)

الأمة أن جعل دينها دينا وسطا وأرسل إليها أفضل الأنبياء والرسل المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه – الذي أوضح الحجة وأبان المحجة وترك الأمة على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وحيث إن مسألة الإيمان بالله تعالى هي المُعوَّل الأول والركن الركين فإن النبي ﷺ بينه أحسن البيان وأوضحه غاية الوضوح و لم يدع الصحابة يحتاجون فيه إلى أحد و لم ينقل عنهم في ذلك خلاف في مسائله التي من أهمها التعرف عليه سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته **قال الإمام ابن القيم رحمه الله:** "إن أهل الإيمان قد يتنازعون في بعض الأحكام ولا يخرجون بذلك عن الإيمان، وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيماناً. ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال بل كلمتهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة من أولهم إلى آخرهم. لم يسوموها تأويلاً، و لم يحرفوها عن مواضعها تبديلاً، و لم يبدوا لشيء منها إبطالاً ولا ضربوا لها أمثالاً ، و لم يدفعوا في صدورها وأعجازها، و لم يقل أحد منهم: يجب صرفها عن حقائقها وحملها على مجازها، بل تلقوها بالقبول والتسليم وقابلوها بالإيمان والتعظيم، وجعلوا الأمر فيها كلها أمراً واحداً، وأجروها على سنن واحد، و لم يفعلوا كما فعل أهل الأهواء والبدع حيث جعلوها عضين. وأقروا بعضها وأنكروا بعضها من غير فرقان مبين. مع أن اللازم لهم فيما أنكروه كاللازم فيما أقروا به وأثبتوه.[1]

ومع أن الخلاف في مسألة الإيمان أول خلاف في المِلَّة ظل من أعظم قضايا الخلاف بين هذه الأمة إلا أن الله جلَّت حكمته قضى ألا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وجعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل

---

١ أنظر: أعلام الموقعين (٨٤/١) بتصرف. وفيما ذكر الإمام ابن القيم : رداً على من زعم من المعاصرين أن النبي ﷺ، لم يبين للصحابة ما يتعلق بمسائل الإيمان من معرفة الله بأسمائه وصفاته. وغيرها؟! وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارها!!.

لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة.

وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبه عليهم[١].

والجدير بالذكر أن الإمام ابن القيم أحد الذين حملوا لواء السنة والجماعة وقرروا مسائل الإيمان أحسن تقرير نظماً وشرحاً وتصدى لأهل الأهواء والبدع على اختلاف مناهجهم وكتب في الرد عليهم وتزييف آرائهم الفاسدة "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" و"الجيوش الإسلامية". والكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية.

فكانت أعلاما يَدِلُّ بها أهل السنة على من سواهم وشجاً في حلوق أهل الأهواء والبدع.

وثالثة لقد قام بالحق خير قيام وصدع به في وجوه المبطلين، كيف لا وهو القائل: "فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يُعِدَّ له عُدته، وأن يتأهب له أُهبَتَه، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به، فإن الله ناصره وهاديه[٢]

وبما أن مفتاح دعوة الرسل وزبدة رسالتهم معرفة المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله إذ على هذه المعرفة تُبنى مطالب الرسالة جميعها من أولها إلى آخرها[٣]، لذا أرى أنه من الأهمية بمكان أن أذكر بعض الأمور التي تبين أهمية موضوع أسماء الله الحسنى وهي كالتالي:

---

١ مقدمة الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ضمن عقائد السلف للنشار (ص: ٥٢).

٢ أعلام الموقعين (١/٣٨).

٣ الصواعق المرسلة (١/١٥٠).

أولاً: أن العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، فالاشتغال بفهم هذا العلم، والبحث التام عنه، اشتغال بأعلى المطالب وحصوله للعبد من أشرف المواهب، ولذلك بينه الرسول ﷺ غاية البيان ولاهتمام الرسول ﷺببيانه لم يختلف الصحابة رضوان الله عليهم كما اختلفوا في الأحكام[١].

ثانياً: إن العلم بأسماء الله الحسنى أصل للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقاً له تعالى أوامراً، إما علم بما كونه، أو علم بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه.. وإحصاء الأسماء الحسنى أصل لإحصاء كل معلوم، لان المعلومات هي مقتضاها ومرتبطة بها[٢].

ثالثاً: إن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى، مما يزيد الإيمان، ويقويه في نفس المؤمن. كما قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله : "إن الإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهيه، وتوحيد الأسماء والصفات وهذه الأنواع هي روح الإيمان وروحه، وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوى يقينه.[٣]

ومن هنا فإن الإمام ابن القيم أحد محققي علوم الشريعة وله في كل فن قواعده وقد رأيت، له قواعد جليلة في باب الأسماء والصفات لم يسبق إليها وبعد الاستخارة واستشارة بعض مشايخي بقسم العقيدة قررت القيام بدراستها وإخراجها في مؤلف مستقل حتى يتسنى للدارسين وطلاب العلم الرجوع إليها، والإفادة منها، عند الحاجة إليها. ولا ريب أن الإمام ابن القيم قد ضبط قواعد الأسماء والصفات فكان أحد المحققين لهذا العلم الجليل.

---

١ درء تعارض العقل والنقل للإمام ابن تيمية (١/١٩٢)، وانظر الفتوى الحموية له (ص: ٢٧١) إعلام الموقعين (١/٨٤).

٢ بدائع الفوائد (٢/١٦٣)، انظر: مجموع الفتاوي للإمام ابن تيمية (٢/١٦) وللاستزاده من هذا الموضوع، أنظر: جامع البيان للطبري (١/٣٨)، درء تعارض العقل والنقل للإمام ابن تيمية (٥/٣١٠).

٣ التوضيح والبيان لشجرة الإيمان لابن سعدي (ص ٤٧)

ج) أهم أسباب اختيار الموضوع:

١) عظيم أمر الإيمان بأسماء الله الحسنى وما ترتب عليها من أحكام وآثار إذ أن معرفتها هو أصل الإيمان يرجع إليها ذلك لشرف متعلقها وعظمته وشدة الحاجة إلى معرفته لأن في معرفته زيادة في إيمان العبد فكيف إذا كانت آثاره في النفس من أشرف المواهب الربانية وأزكاها.

٢) الإفادة من منهج الإمام ابن القيم في شرح أسماء الله الحسنى وذلك من خلال القواعد التي وضعها، ولم يسبق إليها، ولو لم يكن له منها سوى الجمع والاستقراء لكان ذلك جديراً بذكر هذه الفائدة والتدليل عليها. والإشادة بها.

ولا ريب أن كل من كتب في هذا الموضوع من المعاصرين فإنه عالة على ما سطرته يراع الإمام ابن القيم، فأفادهُ غيره منه فهو عندي جدير بإبراز منهجة وموروثه في هذا الفن فيكون بعضاً من رد الجميل لهذا الإمام الرباني.

٣) كثرة كتابات المخالفين لأهل السنة والجماعة في هذا الباب وانتشارها بين الناس على حين قلة الإفراد بمؤلف يعتني بجمع أسماء الله الحسنى وصفاته وبيان معانيها ومعرفتها واثبات حقائقها على منهج أهل السنة والجماعة.

٤) تحقيق أُمنية الإمام ابن القيم في إفراد الأسماء الحسنى بمؤلف — فإنه عندما انتهى من الكلام عن قواعد وأقسام ما يوصف به الرب تبارك وتعالى وهي عشرون قاعدة- قال: فعليك بمعرفتها ومراعاتها، ثم شرح الأسماء الحسنى إن وجدت قلباً وعقلاً ولساناً قائلاً ومحلاً قابلاً، وإلا فالسكوت، أولى، فجناب الربوبية أجل وأعز مما يخطر بالبال أو يعبر عنه المقال: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ حتى ينتهي العلم إلى من أحاط بكل شيء علما وعسى الله أن يعين بفضله على تعليق شرح الأسماء الحسنى مراعياً فيه أحكام هذه القواعد بريئاً من الإلحاد في أسمائه وتعطيل صفاته، فهو المان بفضله والله ذو الفضل العظيم[١].

٥) الفائدة العائدة عليَّ من معرفة منهج الإمام ابن القيم في باب أسماء الله الحسنى، وطريقته في تقرير مسائلة والاستدلال لها بالكتاب والسنة والإجماع

---

(١) بدائع الفوائد (١/١٨٧) وأنظر: تقريب علوم ابن القيم للشيخ بكر أبو زيد (ص: ٨٤).

والرد على المخالفين وتزييف أقوالهم المبنية على الشبه، وإلزامهم الحجة بأدلتها النقلية والعقلية.

د) **خطة البحث:**

أولاً: القيام بجمع المادة العلمية لهذا الموضوع الذي جعلت عنوانه "منهج الإمام ابن قيم الجوزية في شرح أسماء الله الحسنى". متتبعاً مادته من جميع ما كتبه الإمام ابن القيم في مؤلفاته.

ثانياً: جعلت هذا الموضوع عبارة عن مقدمة وقسمين وخاتمة فكانت على النحو التالي:

(أ) مستخلص البحث.

(ب) المقدمة.

(ج) أهم أسباب إختيار الموضوع.

(د) خطة البحث.

(هـ) منهجي في البحث.

(و) ترجمة للإمام ابن القيم واشتملت على مبحثين:

المبحث الأول: لعصر الذي عاش فيه وتحته ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: أطوار حياته وتحته خمسة مطالب.

(ز) توطئة في معتقد الفرق والطوائف في أسماء الله الحسنى.

- **والقسم الأول من الموضوع وفيه عشرة فصول:**

الفصل الأول: بيان ما يطلق على الله تعالى صفة أو خبراً.

الفصل الثاني: ضوابط الإسم والمسمى.

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإسم والمسمى.

المبحث الثاني: أقوال الناس في الإسم والمسمى.

المبحث الثالث: مذهب ابن القيم في الإسم والمسمى.

الفصل الثالث: الفرق بين ما يخبر عن الله تعالى وبين ما يوصف به.

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى في أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته.

المبحث الثاني: خطأ من اشتق له تعالى من كل فعل اسم من الأسماء.

المبحث الثالث: نماذج لما وقع من الخطأ عن اشتقاق اسماء الله تعالى من أفعاله عند شراح الأسماء الحسنى- لا تنفك عن لوازم باطلة.

المبحث الرابع: خلاصة القول بالمنع من هذه الإطلاقات عند الإمام ابن القيم.

الفصل الرابع: حسن أسماء الله تعالى وإحصاؤها ودعاؤُهُ بها.

وتحته ثلاث مباحث:

المبحث الأول: حسن أسماء الله تعالى.

المبحث الثاني: إحصاء أسماء الله تعالى.

المبحث الثالث: دعاؤه بها والثناء عليه بموجبها.

الفصل الخامس: آثار الأسماء الحسنى ومقتضياتها.

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: آثار الأسماء الحسنى في الخلق والأمر.

المبحث الثاني: آثار الأسماء الحسنى في العبودية.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: العبودية في اللغة.

المطلب الثاني: حقيقة العبودية.

المطلب الثالث: شروط قبول العبادة.

المطلب الرابع: أثر الأسماء الحسنى في العبودية.

الفصل السادس: حكم اشتقاق المصدر والفعل والإخبار بهما عن الله تعالى.

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الاشتقاق في اللغة والإصطلاح.

المبحث الثاني: وجود الاشتقاق في اللغة.

المبحث الثالث: وجود الاشتقاق في أسماء الله الحسنى.

المبحث الرابع: جواب الإمام ابن القيم عن دعوى عدم الاشتقاق.

الفصل السابع: التفاضل بين الأسماء الحسنى، وحصرها بعدد معين مع ثبوت الاسم الأعظم لله تعالى.

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التفاضل في الأسماء الحسنى.

المبحث الثاني: الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد.

المبحث الثالث: الاسم الأعظم بين النفي والإثبات.

الفصل الثامن: دراسة الروايات والطرق التي سردت الأسماء الحسنى.

وتحته تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: طرق الحديث الذي ليس فيه سرد الأسماء.

المبحث الثاني: دراسة الروايات والطرق التي سردت الأسماء.

الفصل التاسع: حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى وأقسامه.

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى.

المبحث الثاني: أقسام الطوائف الملحدة في أسماء الله تعالى.

المبحث الثالث: يان الإمام ابن القيم لوازم أقوال الجهمية.

المبحث الرابع: نماذج من صور الإلحاد في الماضي والحاضر.

الفصل العاشر: مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى وأحكامها.

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: التوقيف في أسماء الله وصفاته.

المبحث الثاني: أحكام الأسماء الحسنى ومتعلقاتها.

❖ **أما القسم الثاني من هذا الموضوع فهو عبارة عن:**

١) تطبيق هذه القواعد آنفة الذكر على مجموع الأسماء الحسنى التالية على النحو الآتي:

١- الله	٢- الرحمن	٣- الرحيم	٤- الملك	٥- القدوس	٦- السلام	٧- المؤمن	٨- المهيمن
٩- العزيز	١٠- الجبار	١١- المتكبر	١٢- الخالق	١٣- البارئ	١٤- المصور	١٥- الغفور	١٦- القهار
١٧- الوهاب	١٨- الرزاق	١٩- الفتاح	٢٠- العليم	٢١- السميع	٢٢- البصير	٢٣- الحكيم	٢٤- اللطيف
٢٥- الحليم	٢٦- العظيم	٢٧- الشكور	٢٨- العلي	٢٩- الحفيظ	٣٠- المغيث	٣١- الحسيب	٣٢- الكريم
٣٣- الرقيب	٣٤- الواسع	٣٥- الرب	٣٦- الودود	٣٧- المجيد	٣٨- الشهيد	٣٩- القوي	٤٠- الحميد
٤١- الحي	٤٢- القيوم	٤٣- الصمد	٤٤- القدير	٤٥- الرفيق	٤٦- الأول	٤٧- الآخر	٤٨- الظاهر
٤٩- الباطن	٥٠- المعطي	٥١- المانع	٥٢- القابض	٥٣- الباسط	٥٤- الخافض	٥٥- الرافع	٥٦- المعز
٥٧- المذل	٥٨- البر	٥٩- التواب	٦٠ العفو	٦١- النور	٦٢- المنان	٦٣- المجيب	٦٤- الحسيب
٦٥- الستير	٦٦- الجواد	٦٧- الجميل	٦٨- القريب	٦٩- الرشيد	٧٠- الصبور		

٢) التعريف بالاسم الكريم، لغة وشرعاً والآثار الإيمانية من هذا الاسم.

٣) إيراد ما التزمه الإمام ابن القيم من الأسماء الحسنى و لم يتطرق إلى الكتابة فيها لا سيما إذا كان هذا الاسم قد ورد به الكتاب والسنة أو أحدهما.

٤) الرد على المخالفين كالفلاسفة والمتكلمين وغيرهم، وذلك من خـــلال هذه الدراسة.

هـ) منهجي في البحث:

١) القيام بجمع المادة العلمية لهذا الموضوع الذي جعلت عنوانه: "منهج الإمام ابن قيم الجوزية في شرح أسماء الله الحسنى".

٢) جعلت الموضوع عبارة عن مقدمة وقسمين وخاتمة.

٣) سيكون القسم الأول منه ما يتعلق بقواعد الإمام ابن القيم في الأسماء الحسنى وتندرج تحته فصول الدراسة وهي عشرة فصول. أما القسم الثاني فهو: ما يتعلق بتطبيق هذه القواعد على الأسماء الحسنى. وقد سبق بيانه.

٤) تدعيم كلام الإمام ابن القيم بأقوال السلف بما يبين أن منهج السلف ليس مقصوراً على فئة معينة كالإمام ابن تيمية وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب وإنما هو منهج متكامل سار عليه سلف هذه الأمة من قبلهم فهم فيه تبع لهم.

٥) عقد مقارنات منهجية بين الإمام ابن القيم وغيره ممن كتب في موضوع الأسماء الحسنى مثل الغزالي، والرازي، والقرطبي، والسيوطي، والزجاج، وغيرهم وستكون هذه المقارنة شاملة لأقسام البحث سواء في القواعد أو التطبيقات مع إتباع المنهج الإستقرائي فيها كما هو متبع، وسينتظم قسم التطبيقات نقاط هذا البحث طبقاً للحديث الوارد في عدد الأسماء الحسنى.

٦) أذكر كلام الإمام ابن القيم فيما يتعلق بالاسم على كل حال إلا في حالة عدم وجود ما يمكن ذكره فإني أذكره من كلام غيره من العلماء باعتبار أن هذا الاسم ورد في الكتاب والسنة أو أحدهما؛ و لم يذكره ابن القيم أو يتكلم عليه لوضوحه. وظهوره، وأحياناً يغفله لدخول بعض الأسماء في بعض فيستغني بذكر أحدهما عن الآخر كالواجد والغني، الرقيب والحسيب، والرقيب والشهيد.

٧) أورد ما تكلم عليه الإمام ابن القيم من الأسماء الثابتة بالكتاب والسنة سواء كان بصيغة الإسم فقط أو بصيغة الإسم والفعل معاً.

٨) اعتمدت في هذا الموضوع من المراجع ما كان له علاقة به سواء كان ذلك المرجع متقدماً أو متأخراً.

٩) عزوت الآيات إلى سورها وذكرت رقم الآية.

١٠) خرّجت الأحاديث الواردة في البحث إلا ما كان في الصحيحين فإني أكتفي بعزوه والإشارة إليه.

١١) عرفت بالفِرق التي ورد ذكرها في الرسالة.

١٢) شرحت الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح.

١٣) ترجمت للأعلام غير المشهورين، و لم أترجم للمشاهير كالصحابة والأئمة الأربعة ومشاهير العلماء طلباً للاختصار.

١٤) جعلت في خاتمة البحث ملخصاً يبيّن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

١٥) وضعت الفهارس اللآزمة للبحث وهي:

(أ) فهرس الآيات.

(ب) فهرس الحديث.

(ج) فهرس المصادر والمراجع.

(د) فهرس الموضوعات.

هذا وإن أول الشكر وآخره ظاهره وباطنه، وبدأ الحمد ومنتهاه لمولى الحمد ومستحقه ذي المنن الوفيرة.

له الأسماء الحسنى والصفات العلا، فله سبحانه الحمد وله الشكر على ما منّ به عليَّ من نعم. وبعد شكر المولى عز وجل أرى لزاماً عليَّ أن أُزجي الشكر الجزيل والوفاء الكبير والثناء العاطر إلى كل من أعانني على إتمام هذا العمل. وأخص بالذكر فضيلة الشيخ الدكتور: **أحمد بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف** المشرف على هذه الرسالة الذي أسرني بأخلاقه الفاضلة و لم يبخل علي بتوجيهاته العلمية وملحوظاته

المنهجية، فله مني جزيل الشكر والعرفان وجزاه الله عني خير الجزاء وأجزل له الأجر والمثوبة والعطاء، وجعله خلفاً للعلماء العاملين.

ولا أنس في الختام أن أشكر **جامعة أم القرى بمكة المكرمة** ممثلة في كلية **أصول الدين وقسم العقيدة** فيها على إتاحة هذه الفرصة لي لإعداد رسالة درجة التخصص (الماجستير).

وختامًا، فإني لا أدعي إني وفيت الموضوع حقه، وكم ترك الأول للآخر، ولا أني أصبت في كل ما قلت وقصدت لأن الخطأ والنقصان من طبيعة البشر ولكن حسبي أني بذلت وسعي واستغرقت جهدي فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد وله الشكر، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي وأستغفر الله تعالى.

والله أسال بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل والسر والعلن، وان يجعل ما قمت به حجة لي لا حجة علي، وأن يريني الحق حقاً ويرزقني إتباعه وأن يريني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه، إنه سميع قريب كما أسأله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة كما نفع بأصلها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(و) حياة الإمام ابن القيم

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه وتحته مقدمة وثلاثة مطالب:

المطلب الأول:الحالة السياسية.

أ- ظهور التتار.

ب- سقوط بغداد.

ج - ظهور الأفرنج.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: أطوار حياته وتحته خمسة مطالب.

المطلب الأول: مولده واسمه ونشأته.

(أ) سلوكه وعفته.

(ب) عبادته وزهده.

(ج) ثناء الأئمة عليه.

(د) محنته وسببها.

(هـ) وفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته، والكتب المنسوبة إليه.

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه

مُقَدِّمَة

إن مما لا شك فيه أن العقلاء لا يختلفون في أن للبيئة تأثيراً كبيراً في حياة الإنسان. وكما قيل (الإنسان ابن بيئته) ولكن هذا التأثير يختلف باختلاف الأشخاص فبعضهم يتأثر بالعوائد والتقاليد ولا يستطيع مخالفتها ولا الخروج عنها، والبعض الآخر بماله من قوة في الحق والإصلاح والعودة إلى الطريق المستقيم لا يأبه في سبيل ذلك بالتنكيل والعذاب، ولو أردنا أن نعرض جانباً من حياة هؤلاء المصلحين الأفذاذ الذين قاموا لله بحجته في الأرض، لوجدنا من ذلك ما يفوق الوصف وما لا ينقضي منه العجب. ومن أولئك على سبيل المثال لا الحصر: الإمام أحمد، والعز بن عبد السلام، والإمام ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، والأمير الصنعاني، وابن الوزير وغيرهم كثير... ومن هؤلاء الأئمة المصلحين الإمام: ابن قيم الجوزية. فإنه نادى بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في وقت كان التقليد والتعصب المذهبي هو السائد، وفي وقت أُلِفت فيه في النفوس العوائد التي نشأت عليها.

وتظهر لنا آراؤه وأفكاره من خلال ثروته العلمية الضخمة التي تركها لمن بعده، وعليه، فلابد لنا من الحديث عن العصر الذي عاش فيه الإمام ابن القيم مؤثراً أو متأثراً حتى يظهر لنا من خلال هذه الدراسة عوامل تكوين شخصيته ومنهجه.

نتحدث **أولا** عن الحالة السياسية، **وثانياً** عن الحالة الاجتماعية، **وثالثاً** عن الحالة العلمية.

المطلب الأول: الحالة السياسية

(أ) ظهور التتار:

في عام ٦٥٦ هـ مُنِيَ العالم الإسلامي بحادث رهيب تحطمت فيه دولة الإسلام وزالت معالمها. هذا الحادث هو استيلاء التتار الذين جاءوا من شمال الصين على بغداد، وقتلوا الخليفة والعلماء، وكانت القتلى ألف ألف وثمانمائة ألف وكسرا"[١].

تدفق هؤلاء التتار من الشرق يغزون العالم، وعلى وجه الخصوص البلاد الإسلامية، فأثاروا الرعب في قلوب الناس بما قاموا به من أعمال التخريب والتدمير والقتل.

يصف ابن الأثير فظاعة الخطب بقوله:

" لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة، استعظاماً لها، كارها لذكرها، فأنا أقدم لها رجلاً وأُؤَخرّ أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين... ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي. أن هذا الفصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الأيام والليالي عن مثلها، عمت الخلائق، وخصت المسلمين، فلو قال قائل إن العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتل بمثلها لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها.

ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتفنى الدنيا إلا يأجوج ومأجوج، وأما الدجال فإنه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه، وهؤلاء لم يبقوا على أحد، بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل، وقتلوا الأجنة.

فإنه قد خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد التركستان، ثم منها إلى بلاد ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرهما، فيملكونها ويفعلون بأهلها ما ذكرته، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها هلاكاً وتخريباً وقتلاً ونهباً، ثم يتجاوزونها إلى

---

١ النجوم الزاهرة للسيوطي (٥٠/٧).

الري وهمدان وبلد الجبل، ما فيه من البلاد إلى حد العراق.. في أقل من سنة، هذا ما لم يسمع بمثله .. ومضت طائفة أخرى غير هذه الطائفة إلى غزنه وأعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل فعل هؤلاء وأشد هذا ما لم يطرق الأسماع مثله، الإسكندر الذي اتفق المؤرخون على أنه ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة، إنما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحداً إنما رضي من الناس بالطاعة، وهؤلاء قد ملكوا أكثر من المعمور من الأرض، وأحسنه، وأكثره عمارة وأهلاً، وأعدل أهل الأرض أخلاقاً وسيرة في نحو سنة، ولم يبت أحد من البلاد التي لم يطرقوها إلا وهو خائف يتوقعهم ويترقب وصولهم".

وعن ديانتهم وبعض عاداتهم القبيحة يقول:

"أما ديانتهم فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها، ولا يحرمون شيئاً، فإنهم يأكلون جميع الدواب حتى الكلاب والخنازير وغيرها، ولا يعرفون نكاحاً بل المرأة يأتيها غير واحد من الرجال فإذا جاء الولد لا يعرف أباه"[١].

(ب) سقوط بغداد:

من الأسباب التي انتهت باستيلاء التتار على بغداد الضعف والتفكك العام الذي طرأ على الحياة في بغداد فالخلافات التي كانت بين الحكام، ووجود أجناس غير عربية، مما أدى إلى التعصب للجنس، والخلافات المذهبية في مسائل العقيدة خاصة ما كان بين أهل السنة والرافضة.

فعن هذا الخلاف الذي كان بين أهل السنة والرافضة، أن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، وكان من الرافضة دبر مؤامرة على المسلمين فكتب إلى هولاكو خان ملك التتار أن يغزوا بلاد المسلمين. **يقول الحافظ ابن كثير** معللاً سبب إقدام (ابن العلقمي) على هذا العمل المشين: "فكان هذا مما أهاجه ـــ أي الخلاف بين أهل السنة والرافضة ـــ على أن دبر على الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بنيت بغداد"[٢].

---

١ الكامل لابن الأثير (١٢/١٣٧، ١٣٨)، وانظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٣/٨٦) وما بعدها.

٢ البداية والنهاية لابن كثير (١٣/٢٠١)، وانظر: وتاريخ مصر لابن إياس (١/٩٤).